

## تفسير السمعي

@ 166 ( ^ ) وإذا النفوس زوجت ( 7 ) وإذا الموءودة سئلت ( 8 ) بأي ذنب قتلت ( 9 )

وعن سعيد بن المسيب أن علياً - رضي الله عنه - سأل رجلاً من اليهود عن جهنم؟ فقال: هو البحر، فقال: ما أراه إلا صادقا، ثم قرأ قوله تعالى: ( ^ ) وإذا البحار سجرت . . . وعن بعضهم: أن بحر الروم وسط الأرض، وفي أسفله آبار من نحاس مطبقة، فإذا كان يوم القيامة سجرت نارا، ومن هذا قوله تعالى: ( ^ ) والبحر المسجور ) وقد بينا، ويجوز أن يجمع بين هذه الأقاويل، فيقال: إن البحار يدخل بعضها في بعض فتصير بحرا واحدا، ثم يفيض وييبس ثم يملأ نارا . . .

وقوله: ( ^ ) وإذا النفوس زوجت ) قال الشعبي: الأبدان بالأرواح، وقيل: قرنت بأعمالها . . .

وعن عمر - رضي الله عنه - قال: الصالح مع الصالح، والفاجر مع الفاجر . . .

وعن بعضهم: المؤمنون يقرون بالحوار العين، والكفار بالشياطين . . .

( ^ ) وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ) الموءودة: هي الولد، كان أهل الجاهلية

يقتلونه، وكان الواحد منهم إذا ولد له ابن تركه، وإذا ولد له بنت دفنها حية . . .

وذكر بعضهم . . .

أن المرأة كانت إذا أخذها المخاض حفرة حفيرة، وجلست عليها فإن ولدت ابنا حبسته، وإن

ولدت بنتا ألقته في الحفيرة، وقد كان بعضهم يترك الجارية حتى تصير شديدة، ثم يقول

لأمها: طيبها زينها، وقد حفر بئرا في الصحراء، ويحملها مع نفسه، ويأمرها أن تطلع

في البئر، ثم يدفعها من خلفها في البئر، ويهيل التراب، وكانوا يفعلون ذلك إما خشية

الإملاق، أو [ دفعا ] للعار وأنفة عن أنفسهم . . .

وقوله: ( ^ ) سئلت بأي ذنب قتلت ) هو سؤال توبيخ للوائد؛ لأن من جواب هذا السؤال أن

يقول: قتلت بغير ذنب . . .

وقرأ ابن عباس والضحاك وجماعة: ' وإذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلت ' والمعنى معلوم . . .

وذكر بعضهم في تفسيره: أنها تأتي متلخرة بالدماء، وتتعلق بثدي أمها وتقول: يا رب،

هذه أُمِّي وقد قتلتنِي . . .

واعم أنه ورد كثير من الأخبار في أن أولاد المشركين خدم أهل الجنة . . .

